منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الأمـانـة الفنيـة

Verification Division
S/659/2007
26 October 2007
ARABIC
Original: ENGLISH

مذكرة من المدير العام
تقرير عن التمرين على إجراء "التفتيش بالتحدي"
في دَلفِت بهولندا
١٠ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

مقدِّمة

١- طلب مؤتمر الدول الأطراف في دورته الاستثنائية الأولى لاستعراض سير العمل باتفاقية الأسلحة الكيميائية ("مؤتمر الاستعراض الأول") من الأمانة الفنية ("الأمانة") "أن تبقى على حال تأهب عال لإجراء عمليات 'التفتيش بالتحدي' وفقاً لأحكام الاتفاقية، وأن تثابر على إعلام المجلس بمدى تأهبها لذلك، وأن تفيد بأي مشكلات قد تطرأ فيما يتعلق بالحفاظ على درجة التأهب اللازمة لإجراء عمليات 'التفتيش بالتحدي'" (الفقرة الفرعية ٧-٩١ من الوثيقة RC-1/5 المؤرخة بـ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣).

٢- وبناءً على ذلك، أفادت الأمانة بانتظام الدول الأعضاء بمعلومات في هذا الشأن وقدَّمت إلى المجلس التنفيذي ("المجلس") أربع مذكرات بشأن المستجدات فيما يتعلق بتأهبها لإجراء "التفتيش بالتحدي" [التفتيش المستعجل المجرى بناء على تشكيك] (الوثيقة EC-36/DG.5/Rev.1 المؤرخة بـ١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٤؛ والوثيقة EC-41/DG.10 المؤرخة بـ٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٥؛ والوثيقة EC-46/DG.6 المؤرخة بـ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٦؛ والوثيقة EC-49/DG.11 المؤرخة بـ١ حزيران/يونيه ٢٠٠٧).

٣- وإن للتمارين الميدانية دوراً هاماً في سياق الجهود التي تبذلها الأمانة للحفاظ على حال تأهب عال لإجراء تفتيش من هذا النوع. وبناءً على ذلك، سرّ الأمانة أن تُجري في عام ٢٠٠٧ تمريناً ميدانياً على "التفتيش بالتحدي" استضافته هولندا.

٤- وتميّزت هذه الفرصة بفوائد عديدة للأمانة. فأولاً، سمحت لها أن تجري محاكاة لعملية "تفتيش بالتحدي" في محيط صناعي. فتمارين "التفتيش بالتحدي" السابقة قد أُجريت في أحياز عسكرية، باستثناء التمرين الذي أُجري في البرازيل عام ١٩٩٩ كما هو معروف. وثانياً، فإن وجود مكان التمرين على مقربة من مقر المنظمة جعل من الممكن للأمانة، من الجانب الاقتصادي، أن ترسل إلى الميدان فريقاً كبيراً، فكان عدد الأفراد الذين استفادوا من هذه التجربة أكبر منه بكثير مما لو كان التمرين قد أُجري في مكان آخر. وهو ما سمح بدوره للأمانة أن تراقب محيط الموقع، وهو جانب من جوانب "التفتيش بالتحدي" لم يُتمرَّن عليه إلا نادراً. وإن وجود مكان التمرين على مقربة من لاهاي سهّل أيضاً لممثلي أعضاء المجلس الوصول إليه، فاغتنم العديد منهم هذه الفرصة لمعاينة التمرين على "التفتيش بالتحدي". وأما هولندا فقد نظمت برنامجاً إعلامياً للزوار، الذي كان أغلبهم من أعضاء المجلس. وعليه فإن عدد الدول الأعضاء التي تمكنت من معاينة التمرين كان أعلى بكثير منه خلال التمارين السابقة على إجراء "التفتيش بالتحدي".

عرض عام عن التمرين

٥- عُقد التمرين من ١٠ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، وأشرف عليه فريق مشترك مؤلف من ممثلين عن الحكومة الهولندية، والمِرفق الخاضع للتفتيش، والأمانة. وكان فريق التخطيط التابع للأمانة مؤلَّفاً من موظفين من شعبة هيئة التفتيش وشعبة التحقق.

٦- وبعثت الأمانة إلى الميدان فريق تفتيش ضمّ ٢٦ عاملاً. ونُشر طنان من معدات التفتيش وبما في ذلك مختبر نقال. وأُرسلت المعدات من لاهاي فوصلت إلى موضع الدخول صباحَ ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. وكُلِّف فريق تقييم من الأمانة ضمّ خمسة أشخاص بمعاينة أنشطة فريق التفتيش.

٧- ودعت هولندا كل دولة من الدول الأطراف التي هي حالياً أعضاء في المجلس إلى أن ترسل ممثلاً لحضور بعض أجزاء التمرين؛ وإضافة إلى ذلك، فقد كان أيضاً بوسع الدول الأعضاء التي ليست من أعضاء المجلس أن تغتنم هذه الفرصة، مع بعض القيود العملية. فحضر التمرين ما مجموعه ٣٨ دولة من الدول الأعضاء. وإضافة إلى ذلك دعت حكومة هولندا مراقبين من ست دول أعضاء وممثلاً من الأمانة الفنية المؤقتة لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية لمعاينة كامل التمرين.

أنشطة التمرين

٨- بدأ التمرين عندما استلم المدير العام طلبَ إجراء "التفتيش بالتحدي"، وذلك وفقاً لاتفاقية الأسلحة الكيميائية ("الاتفاقية"). فبدأ بذلك إجراء الأمانة فيما يتعلق بالتخطيط لعملية "التفتيش بالتحدي" والشروع فيها ودعمها ومراقبتها. وعمل فريق معني بدعم المهمة في مقر المنظمة بمثابة المتَّصل المركزي فيما يتصل بعملية التفتيش. وواصل هذا الفريق الاضطلاع بدوره طوال التمرين وكان على اتصال منتظم بفريق التفتيش.

٩- وفي حين كان فريق التفتيش في حد ذاته موجوداً في مبنى المقر، فإن رئيسه غدا عضواً في الفريق المعني بدعم المهمة، وهو ما كفل التواصل الوثيق بين عمل الفريق المعني بدعم المهمة، وتحضيرات فريق التفتيش.

١٠- وأُجريت أعمال المرحلة التحضيرية (من ٥ إلى ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧) في مقر المنظمة؛ وقُدِّمت لفريق التفتيش المزمع أن يغادر المقر معلومات وجيزة عن عدد من المسائل (منها، مثلاً، الجوانب التقنية التي تنطوي عليها عملية التفتيش، والاعتبارات المتصلة بالصحة والسلامة، والإمدادات والعمليات، ومعلومات أساسية عن الدول الأطراف المعنية، والمسائل المتصلة بوسائط الإعلام، والمسائل المتصلة بالنهوج).

١١- وبعد أن نظر فريق التفتيش بعناية في طلب "التفتيش بالتحدي" وسائر الوثائق ذات الصلة، وضع خطة تفتيش أولية؛ ثم وُزِّع أعضاؤه على أفرقة فرعية صغرى. واختُتمت المرحلة التحضيرية بجلسة إطلاعية قدم رئيس فريق التفتيش خلالها للفريق المعني بدعم المهمة عرضاً عاماً عن تخطيط عملية التفتيش.

١٢- وبُيِّن في طلب التفتيش بالتحدي أنه يجري، انتهاكاً لأحكام الاتفاقية، إنتاج عوامل الحرب الكيميائية في موقع معامل في هولندا. ويتضمن الطلب بالتحديد ادعاءات مفادها أن أفراداً في موقع المعامل المعني كانوا قد أنتجوا المادة الكيميائية BZ المدرجة في الجدول ٢ وسليفتَـها حمضَ البنزيليك. وادُّعي أن مخزوناً من مادة BZ قد بيع في ٢٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧ أو في تاريخ يقاربه، وأن كميات إضافية منها تُخزَّن في الموقع لنقلها في تاريخ لاحق. وأخيراً بُيِّن في طلب "التفتيش بالتحدي" أن ثمة بيِّنات تدعو إلى الظن أن حادثاً كان قد طرأ في الموقع عند نقل حاوية مُعبَّأة بوحَل سائل من مادة BZ. وقد تم تنظيف مكان الحادث بسرعة، لكنه قد يكون أدى إلى تعرّض بعض العاملين لمواد كيميائية خطرة. ويقع موقع المعامل الذي ادُّعي أن هذه الأنشطة قد أُجريت فيه في دَلفِت بهولندا.

١٣- وبدأت الأنشطة الميدانية مع وصول فريق التفتيش في ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ إلى مكان يقع قرب موقع المعامل (أعتُبر بمثابة موضع الدخول لأغراض التمرين). وسلّم فريق التفتيش ولاية التفتيش لمسؤولي الدولة الطرف الخاضعة للتفتيش؛ وإثر ذلك أُجريت الأنشطة السابقة للتفتيش في موضع الدخول بتواجد مراقب عن الدولة الطرف التي طلبت إجراء التفتيش. وبعد جلسة إطلاعية وجيزة بشأن مسائل الصحة والسلامة عقدها ممثل موقع المعامل، أُرسل بعض أعضاء فريق التفتيش بصحبة ممثلين من فريق المرافقة للتثبت من المعدات. وبقي أعضاء فريق التفتيش المتبقون في موضع الدخول لحضور الجلسة الإطلاعية السابقة للتفتيش (التي اشتملت على عروض ألقاها ممثلون من الممثلية الدائمة لهولندا لدى المنظمة، وهيئتها الوطنية، والمِرفق الخاضع للتفتيش) وأيضا المفاوضات بين رئيس فريق التفتيش وممثلين عن الدولة الطرف الخاضعة للتفتيش بشأن مراقبة محيط الموقع ومخارجه. وخلال المباحثات الأخيرة الذكر، حُدِّد المحيط المطلوب بمثابة المحيط النهائي للموقع. وبما أن المحيط المطلوب شمل بعض الأملاك الخاصة الموجودة خارج السياج المحيط بالمعمل، فقد اتُّفق على أن يراقب فريق التفتيش محيط الموقع على طول السياج المحيط به (أي داخل المحيط المعني) وأن يُتاح له أيضاً الوصول إلى كافة الأحياز الموجودة داخل المحيط لأغراض التفتيش. والتقى رئيس فريق التفتيش أيضاً وقتذاك بالمراقب عن الدولة الطرف التي طلبت إجراء التفتيش.

١٤- وبدأت عملية التفتيش في حد ذاتها بجولة في الموقع المراد تفتيشه أُجريت في ١٠ أيلول/سبتمبر عند الساعة ١٣:٠٠. وبعد إجراء الجولة والمباحثات مع المراقب عن الدولة الطرف التي طلبت إجراء التفتيش، قام فريق التفتيش بإنجاز خطة التفتيش الأولية، التي تم تحيينها خلال عملية التفتيش.

١٥- وعموماً، عمل فريق التفتيش في إطار خمسة أفرقة فرعية. وتمثلت مسؤولية الفريق الفرعي ١، المؤلف من رئيس فريق التفتيش ونائبه، في إعطاء الأوامر والمراقبة، والتفاوض مع الدولة الطرف الخاضعة للتفتيش، والتباحث مع المراقب عن الدولة الطرف التي طلبت إجراء التفتيش، والاهتمام بالشؤون الإدارية، وإجراء المقابلات، وكتابة التقرير. وكُلف الفريق الفرعي ٢ بأخذ العيِّنات وتحليلها. أما الفريقان الفرعيان ٣ و٤ فقد عُهِد إليهما بإجراء التفتيش المادي وتفحّص السجلات. وأخيراً، تولى الفريق الفرعي ٥ مراقبة محيط الموقع.

١٦- وتم نشر الفريق الفرعي ٥ في وقت مبكر جداً للاضطلاع بالمهمة المسندة إليه في التفتيش. وقد تولى أنشطة مراقبة المحيط من مفرزة الحراس العسكريين الهولندية التي تم نشرها في ساعة مبكرة من ذلك الصباح، وبدأ برصد المحيط ومراقبة المخارج عند الساعة ١٣:١٠ في ١٠

أيلول/سبتمبر، وواصل هذه الأنشطة في اليوم التالي. وأنجز هذه المهمة عند الساعة ١٧:٠٠ في ١٢ أيلول/سبتمبر. وبذلك أُتم العنصر المتعلق بمراقبة المحيط في التمرين. ولأسباب عملية، اقتصرت أنشطة رصد المحيط على ساعات الدوام الرسمي.

١٧- وقُسِّم الفريق الفرعي المكلف برصد المحيط إلى أربع وحدات. وكانت إحدى الوحدات متحركة، أما الثلاث الأخريات فقد نشرت في مختلف المخارج. ووضعت الأختام على جميع المخارج الأخرى للموقع، وكان الفريق الفرعي المكلف برصد المحيط يفحص هذه الأختام دورياً. وفي ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ أُعيد نشر إحدى الوحدات في جسر الوزن، وهو موقع كان يتم فيه إيقاف وفحص الشاحنات الداخلة إلى المرفق والخارجة منه، وكان موقعاً ممتازاً لرصد حركة السير من داخل موقع المعمل إلى خارجه.

١٨- وبدأ التفتيش المادي في الساعة ١٥:٣٠ في ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ واستمر إلى الساعة ١٢:٠٠ من يوم ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. وكانت الأفرقة الفرعية التي تجري التفتيش المادي مكلفة بالتحقيق في الادعاءات الواردة في طلب إجراء "التفتيش بالتحدي" والمتعلقة بإنتاج وتخزين مادة BZ الكيميائية وسلائفها. وركزت هذه الأفرقة الفرعية في البداية على المجالات المعينة المثيرة للقلق التي حددها المراقب عن الدولة الطرف الطالبة للتفتيش والمبيِّنة كذلك في طلب إجراء التفتيش. وتم فيما بعد تفتيش أحياز ومبانٍ أخرى يمكن أن تُستخدم لصنع أو تخزين مواد كيميائية. وبلغ مجموع ما تم تفتيشه من مبان وبنى تحتية وأحياز/مناطق ٣٤. ولم يقم الفريق بتفتيش البنى التحتية التي لا تمُت بأية صلة إلى موضوع التفتيش (مثل المحولات الفلطية العالية، والمراجل، والمداخن وما إلى ذلك)، لكنه قام بتفتيش المعالم الخارجية لهذه البنى التحتية لتحديد ما إذا كانت تتوافق مع الوظائف التي أُفيد بأنها تقوم بها.

١٩- ونظرت الأفرقة الفرعية خلال التفتيش المادي فيما إذا كان إجراء تحليل لعيّنات قد يساعد على معالجة الشواغل المعرب عنها في طلب إجراء "التفتيش بالتحدي"، وحدّدت نقاطاً محتملة لأخذ العيِّنات. وكما نوقش أدناه (أنظر الفقرة ٢١)، تم تحليل ما مجموعه أربع عيِّنات.

٢٠- وأخيراً، تباحثت الأفرقة الفرعية القائمة بالتفتيش المادي مع العاملين في موقع المعمل بشأن أنواع السجلات التي يحتفظ بها المرفق. وبناءً على هذه المناقشات وعلى معلومات أخرى، طلب رئيس فريق التفتيش أن تقدم الدولة الطرف عدداً من السجلات التي تشمل ما يلي:

(أ) السجلات التي تبيّن استخدام المفاعلات في المعامل المحدّدة في طلب إجراء "التفتيش بالتحدي"؛

(ب) سجلات الصيانة؛

(ج) السجلات الخاصة بمعالجة النفايات، بما فيها سجلات معالجة المياه المهدورة؛

(د) سجلات تدبر مواد الجرد؛

(هـ) سجلات الأمن والسجلات الطبية.

٢١- وكان الفريق الفرعي ٢ مسؤولاً عن أخذ العيِّنات وتحليلها. وأقام هذا الفريق الفرعي، في بداية التمرين، المختبر الموقعي وأجرى اختبارات الأداء والمعايرة اللازمة. وجُمعت العيِّنات في ١١ و١٢ أيلول/سبتمبر، وحُلِّلت أربع عيِّنات:

(أ) عيِّنة مأخوذة مسحاً من ١٠ مفاعلات من بين ٢٧ مفاعلاً في مبنى الإنتاج المثير للقلق. وتم دمج هذه العيِّنات وتحليلها معاً؛

(ب) عيِّنة أخذت من صهريج المذيب المستهلك من هذا المبنى؛

(ج) عيِّنة من الماء المهدور جمعت من مبنى آخر يثير القلق؛

(د) عيِّنات مأخوذة مسحاً من أرض مبنى حدده المراقب عن الدولة الطرف الطالبة للتفتيش بوصفه مبنى قد يكون استُخدم لتخزين ملابس واقية ملوثة.

٢٢- وكما تم الاتفاق عليه مع الدولة الطرف الخاضعة للتفتيش، جرى تحليل هذه العيِّنات بالأسلوب المكشوف، باستخدام قاعدة بيانات التحاليل المركزية الخاصة بالمنظمة. ولم يبيّن تحليل العيِّنات وجود أية مواد كيميائية مدرجة في قاعدة البيانات المذكورة.

٢٣- وكُلِّف فريق فرعي خاص (مؤلف من أفراد من الفريق الفرعي ١) بمهمة التحقيق في مسألة الانسكاب الذي أُدعي أنه حدث (أنظر الفقرة ١١ أعلاه). وقام الفريق الفرعي، أثناء هذا التحقيق، بفحص المنطقة التي يفترض أن يكون قد حدث فيها الانسكاب، وبحفص عدد من السجلات المتصلة بأمور منها الحوادث المفاد بوقوعها في الموقع، والوصول إلى موقع المعمل خلال الفترة الزمنية التي حدث فيها الانسكاب المزعوم، والعلاج الطبي.

٢٤- وبدأت صياغة التقرير الأولي عن المعاينات الوقائعية في وقت مبكر من عملية التفتيش، واستمرت إلى نهاية يوم ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. وأورد هذا التقرير، بالتفصيل، الأنشطة التي قام بها فريق التفتيش في الموقع، وتناول الادعاءات التي وردت في طلب إجراء "التفتيش بالتحدي". وبيّن التقرير أن الفريق لم يجد أية وقائع تؤيد تلك الادعاءات. وقدمت إلى الدولة الطرف التي خضعت للتفتيش وإلى العاملين في موقع المعمل نسخة من مشروع التقرير. وبعد

توضيح بضع نقاط، سُلِّم التقرير رسمياً إلى الدولة الطرف الخاضعة للتفتيش في ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، وبذلك تم إقفال عملية "التفتيش بالتحدي" هذه رسمياً.

٢٥- وخصص اليوم الأخير من التمرين، بالدرجة الأولى، لاستعراض الطريقة التي أُجري بها هذا التمرين. وقد أُتيحت عندها لجميع المجموعات التي اشتركت في عملية "التفتيش بالتحدي" (فريق التفتيش، والدولة الطرف الخاضعة للتفتيش، وموظفو موقع المعامل، والزوار، والمراقبون) الفرصة لإبداء آرائهم خلال جلسة عامة.

التقييم

٢٦- تحرص الأمانة إلى حد كبير على سلامة تقييم التمارين ومتابعة نتائجها. وكما أُشير من قبل، كُلِّف فريق مؤلف من خمسة أشخاص بمراقبة أنشطة فريق التفتيش وتقديم تقرير عنها. وتُبين أدناه نتائج التقييم الرئيسية وإجراءات المتابعة المزمع القيام بها.

٢٧- لقد كان الهدف من التمرين، من وجهة نظر الأمانة، اختبار ما لديها من إجراءات وما تتمتع به من قدرات فيما يتعلق بإجراء "التفتيش بالتحدي". وقد رغبت الأمانة، بشكل خاص، في التركيز على أنشطة التفتيش التالية: قيادة فريق كبير ومراقبته، ومراقبة المحيط، وأخذ عيِّنات وتحليلها في مِرفق صناعي، وكتابة التقرير.

٢٨- وخلص التقييم إلى أن التمرين لبى كل تلك الأهداف: فقد تم اختبار الإجراءات والقدرات الرئيسية في مجال إجراء "التفتيش بالتحدي" كما استُخلصت عبر نفيسة في جميع المجالات المطلوبة.

٢٩- وقد أجرى فريق التقييم تحليلاً مفصلاً للأنشطة التي جرى الاضطلاع بها استجابةً لطلب إجراء "التفتيش بالتحدي"، وخلص إلى أن الأمانة قادرة تماماً على أداء جميع المهام التي يُتوقع منها أن تؤديها خلال عملية تفتيش من هذا القبيل. وخلص كذلك – وهذا ليس بالأمر المفاجئ – إلى أن فريق التفتيش كان على أشد درجة من الفعالية فيما يتعلق بالأنشطة التي أُتيحت للمفتشين ممارستها مراراً في الماضي، إما خلال عمليات التفتيش المعتاد أو خلال التدريب. وقد حدد فريق التقييم عدداً من التحسينات التقنية التي قد تتيح للأمانة أداء أرفع أيضاً. وإضافة إلى ذلك، أوصى فريق التقييم بأن تضطلع الأمانة بأعمال تدريب إضافية كبيرة داخل المنظمة فيما يتعلق بمراقبة المحيط، يليها تمرين تُجرى خلاله مراقبة من هذا القبيل في غضون ٢٤ ساعة.

٣٠- وقد بدأ للتو تحليل نتائج التمرين على "التفتيش بالتحدي" بهدف متابعتها. وستضع الأمانة خطة عمل لتحقيق التحسينات المطلوبة وستفيد بتقرير عما تحرزه من تقدم في تاريخ لاحق.

الخاتمة

٣١- إن تمرين "التفتيش بالتحدي" الذي أُجري في دَلفِت بهولندا أتاح للأمانة فرصة ممتازة لممارسة إجراءاتها ومهاراتها في محيط صناعي، كما مكّن فريق التفتيش من أن يبرهن للوفود في لاهاي على تمتعه بالكفاءة اللازمة لإجراء "تفتيش بالتحدي".

٣٢- وقد تطلّب تمرين بهذا الحجم تسخير قدر كبير من الموارد، سواء من جانب الأمانة وهولندا، أو من جانب موظفي موقع المعامل وإدارة الشركة. ويود المدير العام أن يعرب عن بالغ امتنانه لهولندا لما قدمته من دعم ومساعدة نفيسين مكّنا من إجراء هذا التمرين، وهو يتطلع إلى تحقيق مشاريع تعاونية أخرى في المستقبل.

- - - o - - -